

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة التوبه 701-011

ـ المحاضرة 91

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله جميعاً حيثما كنتم ومرحباً بكم مجدداً مع المحاضرة التاسعة عشرة من محاضرات تفسير سورة التوبه - 00:00:24

مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والذين اتخذوا مسجداً ضاراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وارصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلون ان اردننا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون - 00:00:47

لا تقم فيه ابداً لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه. فيه رجال يحبون ان يتظاهروا. والله يحب طهرين ما قصة مسجد اضرار احبتني في الله - 00:01:11

ان هذه الآيات انزلتها الله جل جلاله في بيان مكيدة من مكائد المنافقين في المدينة لقد روی في سبب نزول هذه الآيات انه كان بالمدينة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها رجل من الخزر يقال له ابو عمرو او ابو عامر - 00:01:30

الراهب وهو الفاسق وليس الراهب اذ كان قد تنصر وقرأ علم اهل الكتاب كانت له منزلة كبيرة فيهم. فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة مهاجراً. واجتمع عليه - 00:01:53

وعلت كلمة الاسلام واظهره الله على اهل الشرك خرج فارا الى مكة مؤلباً المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة احد ثم خاطب قومه الانصار ليستميلهم الى نصره فسبوه وردوه اقبح رد - 00:02:13

نعم ولما فرغ الناس من الموقعة ماذا يفعل فر الى هرقل خد لجوء سياسي وانتقل الى هرقل ملك الروم يستنصره على النبي محمد فوعده وحباه وقال له هنزيطك بنبعث معك جيش يحرم لك النبي بتاعكم ده - 00:02:38

وكتب ابو عامر الى جماعة من قومه من اهل النفاق انه سيقدم بجيش يقاتل به محمدًا ويغلبه بس انت عايز ترتيب اداري عايز مكتب ارتباط عايز مكتب ايه ؟ ارتبط طبعاً - 00:03:03

فامرهم ان يتخذوا له معلقاً يأوي اليه من يقدم عنده لداء كتبه. ويكون مرصداً لهم اذا قدم عليهم بعد ذلك طيب شرعاً في بناء مسجد مجاور لمسجد قباء احكموا بناءه - 00:03:21

انتهوا منه ومن الترتيب الذي ذكره المنافقون انهم دعوا النبي صلى الله عليه وسلم لكي يصلوا لهم فيه لكي يكون هذا ذريعة الى اعتماده مسجد رسمي صلى فيه النبي اللي افتتحه النبي محمد عليه الصلاة والسلام - 00:03:40

وقالوا له انهم بنوه للضعفاء واهل العلة في الليلة الشاتية لكن الله جل جلاله عصمه من الصلاة فيه. قال لهم انا على جناح سفر لكن اذا رجعنا ان شاء الله - 00:04:02

ولما قفل راجعا الى المدينة ولم يبق بينه وبينها الا يوم او بعض يوم انزل الله عليه جبريل يخبره بخبر مسجد الضرار وانزل الله تعالى هذه الآيات الكريمتات والذين اتخذوا مسجداً ضاراً وكفراً - 00:04:20

وتفريقاً بين المؤمنين جنب مسجد قباء عشان الناس يعني يتوزعوا. بدل ما يصلوا في مسجد واحد يعني فتتفرق كلمتهم ويتشتت جمعهم وارصاداً لمن حارب الله ورسوله. كلمة ارصد معناها ظاهر مع ترقب معه عداوة - 00:04:43

انت عندنا في القانون يقول لك ايه جريمة قتل مع سبق الاصرار والترصد. يعني لبت في الدرة يعني منتظر متربق هيئ عشان يهجم
الهجمة بتاعته وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل - 00:05:06

وبسحان الله النبي عليه الصلاة والسلام. والسلام لما تنزلت هذه الآيات الكريمة وعصم الله من الصادقين امر من يهدمه قبل مقدمه
إلى المدينة وروي انه امر ان يتخذك. يعني كنasse - 00:05:25

تلقي فيه قمامه اهانة لاهله مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين. وما اكثر مؤسسات الضرار التي ينشأها المنافقون لحرب الله
ورسوله وتتخذ لافتات اسلامية ولافتات اصلاحية جميلة برقة يفتنتون بها - 00:05:44

الضعف والاغرار والسزج من الناس الذين اتخاذوا مسجدا ضرارا قيل اثنا عشر من المنافقين ومعنى ضرار مضارة لاهل لاهل مسجد
قباء. وكفرا لأنهم بنوا وبامر ابي عامر الراهب ليكون معقنا له يقدم فيه من يأتي من عنده - 00:06:09

وكان قد ذهب كما قلنا ليأتي بجند من قبل قيصر لقتال النبي عليه الصلاة والسلام. وتفريج بين المؤمنين الذين يصلون بقباء
وارصادا يعني تربقا لمن حارب الله اصوله من قبل اي من قبل بنائه وليحلون - 00:06:37

ان اردنا الا الحسنى. ما اردنا بهذا الا الرفق بالمساكين في المطر والحر والتوصيع على الناس. والله يشهد اهم لكافرون والله يشهد انهم
لكاذبون. فكان الغاية مضررة المؤمنين من اهل مسجد قباء - 00:07:00

تفويبة الكفر وتسهيل اعماله من فعل وترك مكتب ارتباط كما قلنا يلتقطون ويتشاورون فيه في الكيد للنبي عليه الصلاة والسلام والطعن
فيه والتفريق بين المؤمنين وآآاجتمع كلمتهم على الضلال والباطل - 00:07:22

والحرب والكيد والتدمير في هذا المكان نعم ولا يحلون ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكافرون. لا تقام فيه ابدا لمسجد اسس
على التقوى مسجد قباء ومسجد المدينة بالاحرى والاولى. لأن المسجد الذي بني اولا مسجد قباء. ثم بني بعده المسجد النبوى.

فالملصود - 00:07:42

الاصلی بهذه الآية مسجد قباء والمسجد النبوی اخری واولی بان يوصف بأنه مسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه
اي ان تصلي فيه. فيه رجال وهم الانصار يحبون اي - 00:08:14

يتظهروا والله يحب المتظهرين النبي صلی الله عليه وسلم اخبر ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء في الطهور. سأله اهل مسجد
قباء ان الله تعالى قد احسن عليكم في الطهور في قصة مسجدكم. فما هذا الطهور الذي تتظهرون به؟ فذكروهن انهم وجدوا ان
جيرانهم - 00:08:34

تلونا ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا. يعني كانوا يستمدون بالماء فان جمعت بين الاستجمار والاستنجاء كان اولى وكان اطيب
وكان اطهر. لكن بالقطع اجمع المسلمين ان استنجاء بالماء يكفي في تحقيق الطهارة من الخبث. وان الاستجمار بالحجر يكفي في
تحقيق الطهارة من - 00:09:02

خبث والجمع بينهما لا بأس به مزيد من آآآ مزيد من التنزه ومزيد من التطهير يعلمون النبي صلی الله عليه وسلم مر على قبرين قال
انهما يعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بل انه لكبير اما احدهما فكان - 00:09:28

لا يستمرء من بوله واما الاخر فكان يمشي بين الناس من نميمة. من الاقتصار على الاستجمار بالحجر جائز. يبقى ثلاثة فصاعدًا حتى
يغلب على ظنك انك قد نقشت المكان تماما مما من اثار الخبث - 00:09:48

الذي لحقه من خروج الغائط ويقوم مقام الحجر المناديل المعاصرة بل ربما تكون اكثر تنقية من الحجر. لأن للبن ملمسها اكثر تنقية
واكثر يعني ايه آآآ تطهيرًا للموضع اللهم اهدا سوء السبيل وقنا عذابك يوم تبعث عبادك. فيه رجال يحبون ان يتظهروا -
00:10:08

اي يعمرونه باقامة الصلاة وذكر الله وتسبيحه. ويحبون ان يتظهروا. ايضا مما علق بانفسهم من اثار الذنوب الاف ام كالمتخلفين من
غزوة تبوك تظهروا بالتوبة منهم من ربط انفسهم في سواري المسجد - 00:10:39

ومنهم من تظهروا بالصدقات المعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات فالطهارة بقسميها المعنوية والحسية والله

يحب حب المتطهرين الذين يبالغون في طهارة الروح والجسد. ومن اثار حب الله لهم ان تظهر - [00:10:58](#)
واثاره وان تظهر برకاته ورحماته على سلوكهم ولا يزال عبدي يتقارب الي بالنواقل حتى احبه. فإذا احبيته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبسطش بها - [00:11:21](#)

افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان الخير كالمؤمنين اصحابي مسجد قباء الصحابة الذين ومسجد النبي عليه الصلوة
والسلام. امن اسس بنيانه على شفا جرف هار منها لاثبات له ولا استقراء - [00:11:40](#)

كما هو صنيع المنافقين اهل مسجد اضرار والاساس على شفا الجرف الهاري مثل يضرب لما يكون في منتهى الانحلال والاشراف على
الزوال. وقد ضرب الله مثل البنيان على هاتين الصفتين لبيان حال الفريقيين المتقدمين من صدق الایمان من ناحية وللنفاق -
[00:12:00](#)

من ناحية اخرى ثم قال تعالى والله لا يهدى القوم الظالمين مضت سنته في خلقه الا يكون الظالم مهتميا في اعماله الى الحق والعدل
ولا الى الرحمة والفضل يحرم بظلمه - [00:12:30](#)

من نعمة الهدى ومن يظلم منكم ندقه عذابا كبيرا لا يزال بنيانهم الذي بنوا اربية في قلوبهم لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم
الا ان تقطعت قلوبهم اي شكا في قلوبهم الا ان تقطع بالموت او بالتوبة - [00:12:53](#)

كانوا يظنون انهم في بنايه محسنين فلا يزال بنيانه الذي بنوا شكا في قلوبهم الا ان تقطع عندما يموتون وتنكشف الحجب وتنجلي
الغواهب ساعتها يوقنون انهم كانوا مبطلين وكانوا مدبرين وكانوا زائفين عن الحق. او ان تقطع - [00:13:19](#)

اسفا وندما وحسرة بالتوبة والله عليم حكيم يبقى لا يزال بنيانه الذي بنوا ريبة اي شكا ونفاقا في قلوبهم يحسبون انهم كانوا في
بنيانه محسنين كما حببت العجل الى قوم موسى واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم - [00:13:43](#)

ومن اهل علم قال حسرة وندامة لانهم ندموا على بنايه الا ان تقطع قلوبهم ان تتصدى قلوبهم فيماوتوا فينكشف الغطاء ويدركون
الحقائق او ان تقطع قلوبهم بالتوبة هذه قصة المسجد الضرار - [00:14:06](#)

ولا يزال هذا النمزوج يتكرر وما اودع الله في كتابه هذه القصة الا لانه يعلم انها قابلة للتكرار على مدى الزمان وعلى مدى المكان.
مؤسسات ضرار ترفع لافتات البراقة وترفع شعارات الخالدة فاتنة - [00:14:28](#)

واصحابها قد اضروا الكيد للإسلام. وال المسلمين واضروا عداوة الله ورسوله وجماعة المؤمنين. والله جل وعلا امر نبيه ان يكشف هذا
الزيف لا يتجاهله كما كان يعرض عن المنافقين بل امره في هذا لا تقم فيه ابدا. ففضح هذه المؤسسات وكشف - [00:14:48](#)
وبيان كيدها وعواها من الضرورات الدعوية في معركة الوعي اسأل الله لي لكم التوفيق والسداد والرشاد. صل الله على نبينا
محمد وعلى الله وصحبه وسلم. سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرل واتوب اليك - [00:15:15](#)